

شرح اعتقاد الإمام إسحاق بن راهويه (١) | أ.د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تنترون. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه. ومن اهتدى بهديه واستن بسننته الى يوم الدين. ثم اما بعد - 00:00:30

ابعد فان خير الكلام كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة في دين الله بدعة. وكل بدعة ضلاله. من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعص الله ورسوله فلن يضر الله شيئا - 00:00:50

ولن يضر الا نفسه. هذا او هذه هي الحلقة الخامسة من سلسلة دروس شرح اعتقاد السلف الصالح والتي ابتدأناها بالامام ما لك بن انس ثم بالامام الشافعي ثم تلثنا وربعنا - 00:01:16

الامام احمد بن حنبل. وها نحن اليوم في حضرة امام كبير. وفقيه رفيع الا وهو الامام اسحاق بن راهوين. وفائدة قراءة عقائد السلف مع تشابهها وتماثلها فيما تتناوله من موضوعات متعددة في الواقع. فمن ذلك بيان اتفاق - 00:01:36

على عقيدة واحدة. رغم تباعد اقطارهم وازمانهم وتتنوع عباراتهم. وذلك لأنهم يصدرون من مصدر واحد من الكتاب والسنة بخلاف مقالات اهل البدع فانها متناقضة متناثرة انهم يعتمدون على عقولهم وارائهم. اما السلف رحمهم الله فانه على تباعد اقطارهم وازمانهم - 00:02:06

وتتنوع عبارتهم الا ان الحقيقة واحدة والمضمونة متفق الفائدة الثانية الا زدياد من الحجج الشرعية والعقليه التي يريدها بعضهم دون غيره. فانهم وان تناولوا موضوعا واحدا الا ان بعضهم يزيد على بعض فنجده في كلام بعضهم ما يمتاز به على كلام غيره. فثواب - 00:02:36

هذه الوجوه لدى طالب العلم مما يزيد في علمه وحيجه من فوائد قراءة عقائد السلف ضبط عباراتهم وممارسة اقوالهم والنصح على منوالهم ان كثيرا من طلبة العلم مقطوعين عن معرفة لغة السلف. لاعتمادهم على كتب المؤخرين. وربما اذا قرأوا شيئا من كتب السلف - 00:03:04

استغلقت عليهم بعض العبارات فينبغي لطالب العلم ان يمارس كلام السلف فانه زبد وخلالات وعبارات محكمة رصينة ينشئ ذلك عنده ايضا اه لغة علمية اه حكمة رصينة يتمكن بها من سوق الحقائق - 00:03:39

عبارات لا يدخلها شيء من الاحتمالات والمحاجل المستكرهة ثم ايضا في قراءة عقائد السلف المتعددة الرد على اهل البدع الذين يصمون السلف بالجهل اه عدم التحقيق والتدقیق كما هي شنشنة نعرفها من اخзам تظاهر بين الفينة يوجد من - 00:04:04
ان هذا الذي تدعون انه عقيدة السلف انما هو كلام ابن تيمية وابن القيم ومن كان آآ في وليس هو كلام السلف المقدمين. وهم حين يقولون ذلك يقولونه رجما بالغيب - 00:04:36

يخبطون خط عشواء وليس لهم عنایة ولا ممارسة ولا اطلاع على كلام السلف المقدمين. فها نحن نسوق عقائدهم ليتبين لكل منصب باع ما يقوله دعاة السلفية في كل وقت انه هو المطابق تماما لما كان يقوله - 00:04:56

المتقدمون وكعادتنا ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلى نقدم بتعريف لصاحب العقل التي بين ايدينا اه ذاك هو الامام المجل

اسحاق بن راهويه رحمه الله وقد نسبه ابن حزم رحمه الله - 00:05:18

الى ان بلغ به آآ تميم فهو تميمي فقال ابن حزم رحمه الله هو اسحاق ابن ابراهيم ابن مخلد ابن ابراهيم ابن عبد الله ابن اه ابني مطر

ابن عبيد الله ابن غالب ابن وارث ابن عبيد الله ابن عطية ابن مرة ابن كعب ابن همام ابن اسد - 00:05:38

ابن مرة ابن عمر ابن حنظلة ابن مالك ابن زيد منات ابن تميم التميمي ثم الحنظلي المروزي نزيلة نيسبو. فهو ينتمي الى هذه الارومة

العربية الشهيرة الىبني تميم ثم - 00:06:02

ها هو منهم من بطن حنظلة. بطن معروف احد البطون الاربعة من قبيلة تميم. واما نسبته المروزي لانه ولد ثم في مدينة مرو. مدينة

من مداين خراسان. والنسبية الى امرو المروزي نسبة على غير قياس. كما ان النسبة الى الري الرازي. والنسبية الى مرو الروض -

00:06:22

المرودي هكذا اصطلاح العلماء على ذلك فهو مروزي نسبة الى محل ولادته وقد عاش ومات في نيسابور رحمه الله. وان كان قد مر

على بغداد وقد يتسائل متسائل من اين اتاه؟ راهويه من اين اتاه لفظه او لقب راهويه مع انه عربي - 00:06:52

اروما وراها وايه لفت فارسي قال احمد بن سلمة سمعت اسحاق يقول يعني اسحاق بن راهويه قال لي الامير عبدالله بن طاهر لما

قيل له ابن راهويه وما معنى ذلك؟ وهل تكره ان يقال لك ذلك؟ قال اعلم ايها الامير ان ابي ولد في - 00:07:21

طريق مكة يعني حج آآ ان جده حج فولد ابوه في طريق مكة ما بين مرو الى مكة فقال على المراوازة يعني صعبه من اهل آآ مرو.

را هوه - 00:07:45

لانه ولد في الطريق. وكان ابي يكره هذا واما اانا فلا اكرهه. واما اانا فلا اكرهه. اذا هي لفظ لقب بها ابوه لانه ولد في الطريق. وكأنه

والله اعلم ويه تدل في الفارسية على نسبة - 00:08:03

كانها تدل على نسبة كما عندنا في العربية ياء النسب وكما يوجد في كل في لغة كل امة من الامم لفظ يدل على وهذا كثير ونظل ذلك

سيبويه ونقطويه وغير ذلك. فكان كلمة ره تعني الطريق فنسب اليه - 00:08:23

قال الذهبي رحمه الله مولده في سنة احدى وستين ومئة احدى وستين ومئة فهو اذا اسن من احمد بثلاث سنين. لان احمد رحمه الله

ولد سنة مئة واربعة وستين اه طلب العلم رحمه الله منذ اه نشأته فسمع من ابن المبارك امير المؤمنين في الحديث - 00:08:46

لكنه لم يقدم على الرواية عنه لكونه مبتدأ لم يتقن الاخذ عنه فلم يحدث عنه. مع انه ادركه وسمع منه لكن تورع ان يروي عنه اذ كان

حدثا فخشى انه لم يتقن. وارتحل في سنة اربع وثمانين ومئة - 00:09:15

ولقي الكبار وكتب عن خلق من اتباع التابعين. سمع من الفضيل بن عياض وسفیان بن عینة ووکیع بن الجراح یزید بن هارون ویحی

بن سعید القطان وعبدالرحمن بن مهدي وعبدالرزاق. كل هذه اسماء لامعة - 00:09:36

في سماء العلم واما سواهم بخراسان وال伊拉克 والحزاج واليمن والشام. اي انه كان رحله رحمه الله طوف البلاد وجمع الاحاديث

وصار اماما في العلم. قال اسحاق رحمه الله ما كنت اسمع شيئا الا حفظته. وكأنه انظر الى سبعين الف حديث او قال اكثر في كتابي.

يعني كأنما يراه - 00:09:55

بعينيه لقوة حافظته قال ابو داود الخفاف سمعت اسحاق بن راهوي يقول لك اني انظر الى مئة الف حديث في كتابي وثلاثين الفا قال

واملى علينا اسحاق احد عشر الف حديث من حفظه. ثم قرأها علينا بعد ان املأها قرأ - 00:10:25

عليها قال فما زاد حرف ولا نقص حرف. قال الذهبي فهذا والله الحفظ. اي والله هذا اهل حفظ احد عشر الف حديثا يسودها عن

ظهور قلب وحدث عنه بقية ابن الوليد ویحی ابن ادم وهم من شیوخه - 00:10:48

شيخ يحدث عن تلميذه. واحمد بن حنبل ویحی ابن معین وهم من اقرانه. ومحمد بن اسماعیل البخاری ومسلم بن الحجاج في

صحیحیهما وابو داود والنمسائی في سنتهما وخلق سواهم. واسم اسحاق بن راهويه اسم الرنان في - 00:11:09

كتب الحديث رحمه الله رحمة واسعة. اثنى عليه العلماء ثناء عطرا وآآ حق لهم وهو بذلك حقيق نذكر جملة من ثناء العلماء عليه. قال

يحيى ابن يحيى ليوم من اسحاق احب الي من عمرى - 00:11:29

وقال محمد بن عبدالوهاب الفراء رحم الله اسحاق ما كان افقهه واعلمه. وقال الحاكم النيسابوري اسحاق ابن ابن رهوي امام عصره في الحفظ والفتوى. وقال احمد بن حنبل لم يعبر الجسر او لم يعبر الجسر - 00:11:49

الى خراسان مثل اسحاق. وان كان يخالفنا في اشياء فان الناس لم ينزل يخالف بعضهم بعضا. وامل عشر طلبة العلم وطالباته ان تتفطنوا لهذه الجملة من الامام احمد. قال فان الناس لم ينزل يخالف بعضهم بعضا - 00:12:09

لكن الخلاف بين المؤمنين لا يفسد للود قضية قال حنبل سمعت ابا عبد الله يعني الامام احمد وسئل عن اسحاق بن راهويه فقال مثل مثل اسحاق يسأل عنه اسحاق عندنا امام وقال ايضا لا اعرف لاسحاق في الدنيا نظيرا. هذه شهادة من من؟ من احمد بن -

00:12:29

حنبل رحمه الله وقال محمد بن اسلم الطوسي الذي كان يلقب السواد الاعظم قال حين مات اسحاق ما اعلم احدا كان اخشى الله من من اسحاق. يقول الله تعالى انما يخشي الله من عباده العلماء. قال وكان اعلم الناس - 00:12:56

ولو كان سفيان الثوري في الحياة لاحتاج الى اسحاق وقال احمد بن سعيد الرباطي لو كان الثوري والحمدان في الحياة يحتاج الى اسحاق في اشياء كثيرة يعني وهما من تقدموا - 00:13:16

وقال ابو محمد الدارمي ساد اسحاق اهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال ابو نعيم الحافظ كان اسحاق احمد وكان للاثار مثيرا. ولأهل الزبغ مثيرا. وقال النسائي ابن راهويه احد الائمة المأمون وقال امام الائمة محمد بن خزيمة والله لو كان اسحاق في التابعين لاقرروا له بحفظه - 00:13:36

حلمه وفقيه. هذه شهادة المؤمنين وثناوهم عليه رحمه الله رحمة واسعة. مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين والامام احمد رحمه الله مات سنة مئتين واحدى واربعين. يعني ان سنهم متماثل. قال - 00:14:06

حافظ ابو عمر المستملي المستملي اخبرني علي ابن سلمة الكراibiسي وهو من الصالحين. قال رأيت ليلة ما كاسحاق الحنظلي كان قمرا ارتفع من الارض الى السماء من سكة اسحاق. ثم نزل فسقط في الموضع - 00:14:33

الذى دفن فيه اسحاق. قال ولم اشعر بموته. فلما غدت اذا بحفار يحفر قبر اسحاق في الموضع الذي القمر وقع فيه رحمه الله لقد كان قمرا من اقمار العلم. وما زال اهل الاسلام ينتفعون بمرورياته. المضمنة في كل - 00:14:53

ال السنن وهذه العقيدة التي بين ايدينا في الواقع لم يضمها ديوان واحد فلم يصنف اسحاق عقيدة مستقلة. وانما اهقام الجامع لعقائد السلف اه الشیخ آآ عادل ال حمدان الغامدي وفقه الله بالتقاطها من كتب السنة السنة وضم بعضها الى بعض - 00:15:15

فحصل من ذلك مجموع حسن مفید جزاه الله خيرا وسوف نقوم ان شاء الله تعالى باستعراض هذه المسائل اه المتنوعة. وقد تضمنت هذه العقيدة عشر الكرام والكلمات ومن بلغ عدة مسائل من مسائل الاعتقاد. منها - 00:15:45

مسألة الایمان والرد على المرجئة. ومنها مسألة القرآن الله الصفات وتحديدا الاتيان والاستواء والنزول. ومنها ايضا مسألة الرؤية وايضا الرد على المعطلة الجهمية والمشبهة. اهل التمثيل ومسألة القدر ومسألة الطاعة والامامة - 00:16:05

ومعاملة الخوارج واللصوص ومسألة الصحابة ومسألة الشهادة لمعين بجنة او نار. وايضا مسألة اطفال المشركين والحكم عليهم. وتعرض ايضا لمسألة آآ يندر ذكرها وهي عرض الاسلام على الذمي كيف يكون؟ ومسألة التكفير والبدع. سنمر على هذه المسائل ان شاء الله تعالى. ونعلق عليها - 00:16:34

بما يتسع له المقام قال رحمه الله تعالى الایمان قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه وليس للايمان منتهى حتى نستطيع ان نقول المرء مستكملا للايمان. لأن جميع الطاعة - 00:17:04

من الایمان فلا يمكن ان نشهد باستكماله لاحد الا للانبياء. او من شهد له الانبياء بالجنة. لأن الانبياء وان كانوا اذنبوا فقد غفر ذلك الذنب قبل ان يخلقوا. مر بنا كثيرا في مجالسنا - 00:17:33

ذكر مسألة الایمان وان معتقد اهل السنة والجماعة فيه ان الایمان قول وعمل. فالایمان حقيقته مركزة من القول والعمل. فالقول يراد

به قول القلب وقول اللسان. والعمل يراد به عمل القلب وعمل اللسان - 00:17:53

وعمل الجوارح. فقول القلب هو اعتقاده وعمل القلب هي ارادته ونيته وقول اللسان هو الاستعلان بالشهادتين قول اللسان الاستعلان بالشهادتين. وعمل اللسان هو مطلق الكلم الطيب. من التهليل والتسبيح التحميد والتکبير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلاوة القرآن. الى غير ذلك من انواع الكلم الطيب. وعمل - 00:18:13

ما تقوم به الجوارح من انواع الطاعات. هذا هو معنى قولنا او قول السلف الایمان قول وعمل وقد خالف اهل السنة في هذا فريقان من الناس المرجئة والوعيدية. فاما المرجئة فهو اسم يطلق على كل من ارجأ العمل عن مسمى الایمان. فمن اخرج العمل - 00:18:47

المسمى الایمان فهو مرجع. وهم ثلاث طبقات اشدتهم ارجاء الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقدي. فانهم زعموا ان الایمان هو معرفة القلب وحسب فلا عمل بل ولا نطق لسان - 00:19:12

يليهم في الافرقاء قوم يقال لهم الكرامية. وهم المنسوبون الى محمد بن كرام السجستاني. فقالوا قولا عجيب قالوا ان الایمان هو قول اللسان. دون اعتقاد القلب او عمل الجوارح والطبقة الثالثة هم مرجئة الفقهاء. اتباع حماد بن ابى سليمان وتلميذه ابى حنيفة رحمة الله - 00:19:35

الخلاف مع هؤلاء سهل. اذ انهم قالوا ان الایمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وحسب. لكن الاعمال من لوازم الایمان. وثمراته فبين هذه الطبقات الثلاث فروق بينة. المرجئة الغلة الذين هم الجهمية كفار - 00:20:03

ذلك انهم قصرروا الایمان على مجرد المعرفة. ولازم قولهم يستدعي طوام فانه لو كان الایمان هو مجرد المعرفة لكان ابليس مؤمناً لان ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال ارأيتك هذا الذي كرمت علي فاقر بالقدر. وقال لا احتنكن ذرية ذريته الى - 00:20:28

نعم آذكراً ذكر قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. آآ وقال لان اخرتني الى يوم القيمة فعرف الله بصفات ربوبيته واقر بان له عليه حقاً لكته عصاه فلو كان الایمان هو المعرفة لدخل ابليس في حد الایمان. بل لو كان الایمان هو مجرد المعرفة لكان فرعون - 00:20:58

وملأه مؤمنين. لان الله تعالى قال عنهم وجدوا بها واستيقنها انفسهم. فهم قد عرفوا واستيقنوا مع ذلك فهم اكثر الكافرين. ولو كان الایمان المعرفة لكان اليهود والنصارى مؤمنين. لان الله قال عنهم يعرفونه كما - 00:21:25

تعرفون ابناءهم ولو كان الایمان هو المعرفة لكان مشرك العرب مؤمنين. لان الله حكى عنهم ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ليقولن خلقهن العزيز العليم لكان ابو طالب مؤمناً اذ كان يقول - 00:21:45

لولا الملامة ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديناً لولا الملامة او مخافة سبة رأيتني سمحوا بذلك مبيناً. فكل هذه اللوازم الباطلة تدل على بطلان الملزم. وهو مقالة الجهمية ان الایمان هو - 00:22:05

المعرفة. واما مقالة الكرامية فظاهره البطلان لان الله اكذب المنافقين الذين شهدوا بالسنتهم دون قلوبهم. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسولك. والله يشهد ان المنافقين لكافر. فلم تغنى عنهم شهادتهم بالسنتهم واكذبهم الله واكثرهم - 00:22:25

اما مرجئة الفقهاء فالخطب معهم سهل لان الخلاف معهم في كثير من جوانبه صوري شكلي لفظي في كثير من جوانبه وليس حكمياً.

ذلك انهم يقصرون الایمان على اعتقاد القلب وقول اللسان - 00:22:53

لكنهم في الوقت ذاته يرون ويعتقدون ان لله على عباده ان يطیعوه ويتمثلوا امره ويحبثون ويعتقدون ان المطیع محمود في الدنيا مثاب في الآخرة. وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق - 00:23:16

للعقوبة في الآخرة بخلاف مرجعة الغلة الذين يقولون لا يضر مع الایمان ذنب. كما لا ينفع مع الكفر طاعة فشتان بين هؤلاء وهؤلاء كما ان مرجئة الفقهاء اصحاب ابى حنيفة رحمة الله يقولون بوجوب - 00:23:36

ايقاع الحدود والتعزيرات ولزوم الكفارات وغيرها من احكام الملة. كما انهم ايضاً يوافقون بقية اهل السنة في عدم اخراج الفاسق الملي من الایمان. لا يقولون كما تقول الوعيدية انه خرج من الایمان - 00:23:56

فلاجل هذا قال من قال ان الخلاف معهم خلاف لفظي. وليس خلافاً حقيقياً معنوياً. ولكن الصحيح ان تم اموراً اه يعني تتعلق بالجانب

ال حقيقي المعنوي. اما الجانب المقابل فهم الوعيدين. واذا قيل - [00:24:17](#)
فالمحصود بهم طائفتان. الخارج والمعتزلة وانما سموا وعيديه لانهم قالوا بانفاذ الوعي. قال الله بانفاذ الوعي. يعني قالوا كل ما كل
من توعده الله تعالى اه عقوبة فيجب على الله تعالى ان - [00:24:39](#)
فيه عقوبته وليس عندهم يعني مبدأ للغفران. ولا للشفاعة مع ان الله تعالى قد قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يساء. وثبت عن النبي صلى الله عليه - [00:24:59](#)

احاديث صحاح بسانيد جياد في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة مثقال ذرة
مثقال برة مثقال شعيرة ادنى شيء من ذلك من ايمان. خلافا لما يدعوه هؤلاء - [00:25:18](#)
المخرجين لمرتكبي الكبيرة عن مسمى الايمان. فجاء اهل السنة والجماعة وسطا بين هؤلاء وهم يدعون ان مرتكب الكبيرة مؤمن لكنه
ناقص الايمان. مؤمن بایمانه آفاسق بكبيرته. والمهم ان الامام ابن آن الامام ابن راهوي ها هنا قرر حقيقة الامام بقوله الايمان قول
وعمل. كما انه ايضا - [00:25:38](#)

اثبت انه يزيد وينقص فقال يزيد وينقص. الزيادة والنقصان مذكورة في كتاب الله في نحو ست او سبع مواضع في القرآن العظيم. قد
تقدمن ذكرها كثيرا. فلا ريب ان الايمان يزيد وينقص. بنص كتاب الله. ومن ذلك قول - [00:26:08](#)

الله تعالى واما تلبيت عليهم اياته زادتهم ايمانا. ولم يرد لفظ النقصان في القرآن لكنه من المعلوم قطعا ان اي شيء يزيد فانه ينقص. لأن
الزيادة والنقصان بينهما تلازم عقلي لأنفكاك فيه. لانه قبل ان يزيد كان - [00:26:28](#)

نقص منه بعد ان زاد. آ قال حتى لا يبقى منه شيء؟ نعم يعني انه يمكن ان ينقص ايمان امرئ حتى يض محل وينتقل الى الكفر. هذا
ممکن اما من حيث اه الزيادة والانتهاء فقال رحمة الله ليس لايمان منتهي حتى نستطيع ان نقول المرء - [00:26:48](#)
الايمان وليس له منتهى لماذا؟ لأن خصال الايمان كثيرة. تتعدد بفعلها وادائها فلذلك لا يمكن ان يحد له حد قال لأن جميع الطاعة من
الايمان فلا يمكن ان نشهد باستكماله - [00:27:14](#)

احد الا للنبياء او من شهد له الانبياء بالجنة لأن الانبياء وان كانوا اذنعوا فقد غفر ذلك الذنب قبل ان يخلقوا يعني لأنما اراد رحمة الله
ان ان يتعرض لمسألة عصمة الانبياء وان الانبياء ايمانهم كامل - [00:27:34](#)

وكان اعترض معترض وقال قد وقع من بعضهم اه ان اذنب فان ادم عليه السلام اكل من الشجرة وموسى قتل القبطي وآآآ مثلا آذا
النون ذو النون خرج مغاضبا ونبينا صلى الله - [00:27:54](#)

الله عليه وسلم عبس وتولى الى غير ذلك. فيقال ان عصمة الانبياء ثابتة لكن عصمتهم تعني امررين. الامر الاول انهم لا يقرؤن على
الذنب بل ينبهون عليه فيستدركون. الامر الثاني انه يغفر له ومن تاب تاب الله - [00:28:14](#)

عليه ومن غفر له فكأنما لم يعمل سوءا قط. وبالتالي تثبت لهم العصمة. كما انهم ايضا معصومون من شركي ومن كبار الائم اه اذا هذا
هو القول في مسألة الايمان اه من حيث حقيقته فهو قول وعمل ومن حيث زياد - [00:28:34](#)

هو نقصانه. واعلموا ان كلا من المرجئة على اختلاف طبقاتها والوعيدين كل من الفريقين قبلين لا يقولون بزيادة الايمان ونقصانه. بل
الايمان عندهم شيء واحد اما ان يوجد كله او عدم كله - [00:28:58](#)

لكن المرجئة تساهلوا في ابقاءه واتباته. فقالوا وان زنا وان سرق فهو كامل الايمان. وعندهم ان ايمان افشل للناس كايمان اتقى الناس.
عندهم ان ايمان اطوع الناس كايمان افسق الناس. كايمان ابى بكر وعمر وجبريل وميكائيل. عجبا - [00:29:17](#)

هذا يقوله جميع المرجية عندهم الايمان التصديق المعرفة فاما ان يكون كذلك او لا كما يكون لدى الانسان مثلا هوية وطنية اما ان
يملك هذه الهوية هذه الهوية فيقال هو سعودي او مصرى - [00:29:37](#)

او يمني او غير ذلك او لا يكون. هكذا زعموا. واما الوعيدين فانهم غلو في اذهب الايمان وازالته عن آآ من آآ تحقق فيه. ذلك انه
يكفرون مرتكب كبيرة يكفرون مرتكب الكبيرة فعندهم ان من سلم ايمانه بارتكاب كبيرة او ترك واجب فقد هدم ايمانه - [00:29:57](#)
كلية فهكذا ترون ان منهج اهل السنة والجماعة هو القسطاس المستقيم والعدل المبين والوسط بين الطرفين والعدل بين ولما فرغ من

هذه القضية ذكر قضية متصلة بالايامن وهي مسألة الاستثناء فيه. وهي من المسائل - [00:30:27](#)

التي يتبع فيها الخلاف بين اهل السنة والمرجعية وان منه ما هو حقيقي. كيف ذلك المقصود بالاستثناء في الايمان قول انا مؤمن ان شاء الله. فهل يجب على الانسان ان يستثنى ام لا - [00:30:49](#)

لا يجوز له ان يستثنى. اختلف الناس في هذا. فذهب السلف رحمهم الله من الصحابة والتابعين الى وجوب الاستثناء ومن اشهر هؤلاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وتلامذته من الكوفيين. فان عبد الله بن مسعود - [00:31:10](#)

حدثه رجل فقال انا كنا اه في في الطريق فلقينا ركبا فقلنا من القوم؟ فقالوا المؤمنون. فقال عبد الله هلا قالوا نحن اهل الجنة يعني ان من جزم لنفسه وقطع البتة بانه مؤمن - [00:31:30](#)

انما يقول هو من اهل الجنة لما سأله رجلا سئل رجل عنده مؤمن فقال نعم قال فقل اني من اهل جنة قال ان شاء الله. قال ارجوا في [الاولى](#) كما رجوت في [الثانية](#) او كما قال. فتبيين بهذا ان - [00:31:50](#)

نقل ايضا عن عبد الله بن مسعود ان رجلا سأله فقال له هكذا قال ان الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤمن وكافر ومنافق فمن ايهم انت - [00:32:13](#)

كان ذلك الرجل بلغه ان ابن مسعود آيا يوجب الاستثناء في الايمان. فقال انا من المؤمنين فتبيين من هذا ان مراد السلف بايجاب الاستثناء في الايمان ان اذا كان على سبيل التزكية وادعاء استكمال الايمان. فان فانه حينئذ لا يجوز ان يدعى هذه - [00:32:30](#) دعوة وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فهذا هو مأخذهم رحمهم الله في وجوب الاستثناء في الايمان. اما اذا كان المقصود بذلك هو اثبات الايمان - [00:32:58](#)

الذي في مقابل الكفر بحيث يكون قسيما له فان هذا يجب القطع به لان الله تعالى قال قولوا امنا بالله وما انزل يا ابراهيم واسماعيل [الاية](#). وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل امنا بالله وما انزل علينا [الاية](#). وقال - [00:33:15](#)

لنبيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب. فاذا كان الامر يتعلق بالايامن الذي يكون قسيما للكفر فانه ولابد من الجزم بالايامن. واما اذا كان المراد بالايامن خصاله الكاملة فان هذا لا يدعى من يخاف الله تعالى. وسيأتي في كلامه عبارة موحشة - [00:33:38](#)

شديدة فقد قال رحمة الله واقول انا مؤمن ان شاء الله اذا سرى اسحاق ابن هويت على ثقة اه السلف المتقدمين في ايجاد الاستثناء بالايامن. وقد عرفنا محملة وقال ومن قال انا مؤمن - [00:34:05](#)

فهو مرجع لان المرجئة يرون ايامن شيئا واحدا. فلذلك يقطعون ويدعى احدهم انه مؤمن لانهم يرون ان العمل لا يؤثر فلا يضر مع [الامام زنا ولا سرقة ولا قتل ولا غير ذلك لهذا يقول قائلهم انا مؤمن. لهذا اه قال - \[00:34:25\]\(#\)](#)

ومن قال انا مؤمن فهو مرجع. حتى ان المرجئة ينبذون اهل السنة بانهم شاك. يقولون انتم لانكم تقولون انا مؤمن ان شاء الله وليس [مراد اهل السنة](#) بقولهم ان شاء الله الشك والتrepid لا وانما مراد - [00:34:48](#)

عدم القطع والجزم باستكمال خصال الايمان. قال ولا يصلى خلفه. قال ولا يصلى خلفه لان اهل البدع يعاملون معاملة اه شديدة لاجل قمعي بدعتهم واماتها. فمن جملة جملة ذلك عدم الصلاة خلفهم. قال ومن قال انا مؤمن حق - [00:35:08](#)

فهو كافر حقا. هذه عبارة شديدة حتى ان الامام احمد رحمة الله اه نقل عنه الحال في اه السنة قال لا يعجبنا ان نقول مؤمن حقا ولا نكفر من قوله. اما عبارة اسحاق فهي شديدة فقد قال ومن قال - [00:35:36](#)

قال انا مؤمن حقا فهو كافر حقا ما مأخذ رحمة الله في ذلك؟ الذي يظهر لي بعد التأمل انه لاحظ في ذلك معنى الامن من مكر الله وقد سئل ابن عباس رضي الله عنه رضي الله عنهم عن الكبائر. فقال الاشتراك بالله والامن من مكر الله واليأس - [00:35:56](#)

من روح الله فكانه رأى ان ذاك الذي يدعى بأنه مؤمن حقا قد امن مكر الله وكأنما زعم انه من اهل النجاة ومن اهل الجنة. وهذا نوع من الامن من مكر الله. وقد قال ربنا عز وجل انه لا يؤمن مكر الله الا القوم - [00:36:21](#)

خاسرون وكذا روي عن ابن مسعود انه قال الكبائر الشرك بالله واليأس من روح الله القنوط من رحمة الله والامن من مكر الله بهذه آها هو مأخذ او توجيه كلامه رحمة الله في قوله ومن قال انا مؤمن حقا فهو كافر حقا - [00:36:43](#)

ارجو ان يكون ذلك واضحا. قال ولا نقول لرجل انه اي انه مؤمن باسم الايمان الذي عليه. يعني كما انه قال لا يقول انسان عن نفسه اذا مؤمن ويطلق كذلك لا نقول عن شخص ما انه مؤمن لنفس العلة - 00:37:09

طلع اه نجزم له بذلك بالنظر الى ما هو عليه من اه اعماله اه وان كثرت فانه لا يستحق بها اسم الايمان المطلق. لا يستحق بها اسم الايمان المطلق. اما اذا كان الايمان - 00:37:30

كان الذي هو قسيم الكفر فنعم. ها هو الخطيب يوم الجمعة يخاطب الناس ويقول ايها المؤمنون. ويقال عن جمهورهم المؤمنون الله تعالى في كتابه يقول يا ايها الذين امنوا لكن لا يقال لمعين هذا الرجل مؤمن كما انا لا نقول لهن - 00:37:51

قتل بين الصفيين هذا بعينه شهيد. لانا اذا قلنا هو شهيد فقد شهدنا له بالجنة. ولكن نقول نرجو له الشهادة. او نقول عن احد الصالحين ان هو من اهل العلم والايام يعني من جملتهم او يرجى له كذا ونحو هذا - 00:38:11

اما اذا كان ذلك على سبيل المقابلة يعني سبيل المقابلة بالكفر. اما اذا كان على سبيل التزكية استكمال خصال الايمان فهذا لا يدعى لا للنفس ولا للغير. قال رحمة الله ومن قال الايمان قول بلا عمل - 00:38:31

ومرجى. نعم هذا هو حد الارجاء. كل من اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجع. وهذا هو سبب تسمية المرجئة بهذا الاسم لا لانه مأخوذ من الارجاء وهو التأخير. الارجاء وهو التأخير فلما اخروا العمل عن حقيقة - 00:38:51

ايام ومسماه وحده وتعريفه وماهيتها قيل عنهم مرجعة. قال ثم غلت المرجئة اعصار من قولهم ان قوما يقولون من ترك المكتوبات وصوم رمضان والزكاة والحج عامه وعامة فرائض من غير جحود بها انا لا نكفره. يرجع امره الى الله بعد اذ هو مقر. فهو لاء المرجئة - 00:39:11

الذين لا شك فيهم. نعم المرجئة يقولون بذلك يا كرام. يقولون ان جميع هذه الاعمال لو ذهبت فان فصاحبها لا يخرج عن حد الايمان. وهذا من اعجب العجب. كيف وقد قال الله عز وجل وما امرؤ الا - 00:39:41

ان يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. اذا ما دين القيمة ما تضمن هذه الخصال التي منها خصال عملية اقام الصلاة وaitane الزكاة - 00:40:01

كيف وقد قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. فذكر خصالا منها امور - 00:40:20

قلبية ومنها امور عملية بدنية كالصلوة. بل قد قال الله تعالى في شأن الصلاة خاصة لما حولت القبلة من بيت المقدس الى مكة وقال بعض الصحابة ما بال اخوان لنا ماتوا على القبلة الاولى ضاعت صلاتهم. فانزل الله تعالى وما كان الله - 00:40:40

اهو ليضيع ايمانكم. لم يكن صلاتكم. قال ايمانكم فسمى الصلاة ايمانا. وقد عقد الامام البخاري رحمة الله في كتاب الايمان ابوابا عديدة. باب من الايمان كذا. باب من الايمان كذا. وذكر عدة - 00:41:00

خصال من الامور القلبية والعملية كلها من الايمان وقال رحمة الله ادركت الفا من يكتب عنه العلم من اهل العلم في خراسان والهزار والشام والعراق ومصر واليمن كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص. فهذا امر محله اجماع بين آهل السنة والجماعة - 00:41:20

اه كان من شأن المرجئة انهم لا يرون بتترك الاعمال زوال الايمان ولو تركها بالكلية هذا هو اعتقاد المرجئة. فانهم يجعلون الايمان فقط بالجحود. اما اذا كان مقترا عندهم فانه لا - 00:41:45

عن حد الامام بتترك العمل. واهل السنة والجماعة يقولون كلاما لا ترك العمل بالكلية فانه يزول عنه وصف اما لا ترك عملا من الاعمال فانه ينقص ايمانه ولا يزول بالكلية. ففرق بين - 00:42:05

العمل واحد العمل وافراده. فمن نفى جنس العمل وقال ابدا العمل برمتته. ذهابه لا لا لا يؤثر في الايمان فهذا مرجى ولكن لو قال اه من ترك شيئا من العمل نقص ايمانه فهذا حق. وعلى النقيض من ذلك الوعي - 00:42:25

فانهم يقولون من ترك شيئا من العمل الواجب او وقع في كبيرة من الكبائر فان ايمانه يبطل بالكلية. بهذا يتبيّن لكم وسطية اهل السنة

والجماعة بين آهذين الطرفين قال رحمة الله ثم هم اصناف ثم هم - [00:42:49](#)
مرجع الضمير الى من؟ الى المرجئة. قالت ثم هم اصناف منهم من يقول نحن مؤمنون بالبتة ولا نقول عند الله ويرون الايمان قوله
وعملها. وهؤلاء امثالهم. هذا منه رحمة الله - [00:43:11](#)

اه يعني تسمية لبعض من اه ترك الاستثناء بالايام مرجعا وهو في الحقيقة اه نوع من التوسيع في اطلاق اسم الارجاء يتعارض مع ما
قرره سابقا بقوله اه في حج - [00:43:31](#)

اه المرجئة قال ومن قال الايمان قوله بلا عمل فهو مرجع. في حين قال ها هنا عن هذا الصنف ويرون الامام قوله وعملا. اذا ما داموا
يرون الايمان قوله وعملا فينبغي الا يكونوا مرجعة. لكن لما - [00:43:52](#)

رأى ان انهم يقولون بالايام دون استثناء رأى ان فيهم خصلة من ارجاء والصحيح في مسألة الاستثناء التفصيل. وهو ان يقال ان كان
الحاملي على الاستثناء يعني قوله انا مؤمن ان شاء الله ان كان الحامل على ذلك هو الخوف من تزكية النفس - [00:44:12](#)

وعدم العلم بالخاتمة فهذا واجب لقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم. وان كان الحامل على الاستثناء في الايمان هو الشك فيه والتردد
لهذا محرم. لانه يجب القطع والجزم بالايام لقول الله تعالى قوله امنا بالله - [00:44:38](#)

قل امنا بالله قل امنت بالله ثم استقم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. واما ان كان الانسان يقول انا مؤمن ان شاء الله يقصد بذلك
التبrik بذكر المشيئة فهذا جائز. فان الله قد قال في امر محقق ثابت - [00:45:02](#)

ان شاء الله. وهو قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين ان رؤوسكم ومقصرين. فتأملوا كيف ان الله اتى
بالقسم وبالام القسم وبنون التأكيد الثقيلة لتدخلن ومع - [00:45:22](#)

قال ان شاء الله. فاذا قال الانسان ان شاء الله من باب التبرك بذكر المشيئة فهذا جائز. وهذا هو التفصيل في هذه المسألة وبالتالي قال
ان الايمان قوله وعمل لكنه قال انا مؤمن ويقصد بذلك انه ليس كافرا فلا يقال عنه مرجئ - [00:45:42](#)

فهذا آه هو ما يتعلق ببيان هذه الفقرة. ومعنى قوله آه فيما نقله عنه نحن مؤمنون قصده البتة يعني دون استثناء قال وفرقة يقولون
وهؤلاء فعلا مرجئة. الايمان قوي وتصديقه العمل. وليس العمل من الايمان ولكن - [00:46:01](#)

العمل فريضة من هؤلاء؟ هؤلاء هم موجئة الفقهاء اصحاب حماد بن ابي سليمان وابي حنيفة رحمهم الله وهم فقهاء الكوفة ونساكها
وكأن الذي حملهم والله اعلم على هذا الامر الذي خالفوا فيه جمهور اهل السنة ما رأوه من غلو الخوارج - [00:46:25](#)

والوعيدية الذين كفروا ببعض الاعمال. فشطهم في الجانب المقابل وخرجوا العمل عن مسمى الايمان والبدعة لا تقابل ببدعة.
والتطرف لا يقابل بتطرف اخر. وانما بالتوسط. فهذا امر ينبغي ان يتفضل له طالب العلم فلا - [00:46:48](#)

يحمله شأنان قوم ان يشتبط الى الجانب المقابل. تأملوا قوله قال وفرقة يقولون الايمان قوله وتصديقه العمل وليس العمل من الايمان
ولكن العمل فريضة. اذا هؤلاء لا يقولون كما تقول المرجئة الغلة لا يضر مع الايمان - [00:47:08](#)

كلا هؤلاء يقولون العمل فريضة. ويقولون بایقاع الحدود والتعزيزات ووجوب الكفارات قال والايام هو القول ويقولون حسناتنا
متقبلة ونحن مؤمنون عند الله وايمانا وايمان جبريل واحد. هذا قول مشترك بين جميع طبقات المرجعة لان الايمان عندهم هو
التصديق فاما ان يوجد واما ان لا يوجد واذا وجد فحينئذ عندهم ان المؤمنين - [00:47:28](#)

تساون في اصل الايمان كما قال الطحاوي ذلك في عقيدته. والصحيح يا كرام ان جميع اركان الايمان حتى التصديق يتفاوت. حتى
التصديق يتفاوت. فرق فرق بين خبر الواحد وخبر الاثنين - [00:47:58](#)

وفرق بين المشاهدة وبين وفرق بين الخبر والمعاينة. اضرب لك مثلا ارأيت لو دخل علينا الان داخل فقال قد وقع كذا وكذا وهو عندنا
ثقة نصدقه؟ نعم نصدقه. فجاء اخر - [00:48:18](#)

عزز قوله وشهاده بما شهد به. زاد تصديقنا؟ نعم زاد تصديقنا. فجاء ثالث فجاء عشرة فلا ريب ان التصديق يزيد بزيادة الشهود. فهذا
دليل على ان التصديق ليس شيئا واحدا بل يزيد. كذلك لو - [00:48:38](#)

وحدثت عن حادث وقع في الطريق واخبرك به ثقة فانك تصدقه. فاذا ذهبت بنفسك ووقفت عليه يزداد تصديقك ام لا. وهذا معنى

قولهم ليس الخبر كالمعاينة اذا نحن نقول حتى التصديق تتفاوت بين اهل التصديق. فالایمان يزيد وينقص في جميع جوانبه. في القول في الاعتقاد - 00:48:57

وفي القول وفي العمل قال رحمة الله فهؤلاء الذين جاء فيهم المرجنة انهم الحديث لعنت على لسان الانبياء. نعم قد روی في ذلك حديثان آآ ولكنهما ضعيفان. آآ لعنت المرجنة على لسان اثنين وسبعين - 00:49:23

قالوا ومن المرجنة؟ قال الذين يقولون الایمان قول ولا عمل. لكن هذا حديث ضعيف ضعفه الالباني رحمة الله وغيره. وكذلك ايضا حديث القدرة والمرجنة ملعونون او لعنوا آآ على لسان - 00:49:46

في سبعين نبيا. هذه احاديث لا تصح ولا تقوم بها حجة. قال رحمة الله ولا يصلى خلف فالمرجنة آآ هذا مما اعتمدته السلف رحمة الله في معاملة اهل البعد. والمرجنة كما اسلفنا ليسوا - 00:50:06

سواء فلا ريب ان المرجى الغالى كارجاء الجهمية لا تصح صلاته لنفسه لانه كافر فظلا عن صلاة بغيره لكن صلاة المرجنة من مرحلة الفقهاء لا شك انها صحيحة. وان امامتهم صحيحة. والسلف رحمة الله اه يتخذون اساليب - 00:50:26

لاماتة البدعة. وقد الف الشيخ بكر ابن عبد الله ابو زيد رحمة الله. آآ كتابا لطيفا رائقا اسمه اجر مبتدع وذكر فيه فوائد عده من ذلك انه اه ذكر صور او صفات الهجر الذي كان - 00:50:51

اهل السنة يتبعوها في بعض الاحوال من ذلك مثلا عدم مجالسة المبتدع وعدم مجاورته وترك توقيره وترك مكالمته وترك السلام عليه وترك التسمية له يعني انهم يهملون ولا يسمون. وعدم بسط الوجه له - 00:51:11

وعدم سماع كلامهم وقراءتهم وعدم مشاورتهم. وها هنا عدم الصلاة خلفهم. وربما ايضا قالوا عدم اتباع جنائزهم وعدم عيادة مريضهم. هذه الاساليب تتتخذ في احوال يكون العلم فيها فاشيا والحجۃ بينة. لكن في بعض الاحوال اذا انتشر الجهل لا يصلح اعمال هذه الاشياء. لأن المقام مقام دعوة وبيان - 00:51:37

ولو فعل الانسان ذلك لسد على نفسه باب الدعوة ولم يتمكن من الوصول الى المخالفين الى المخالفين. انما يقال شو هذا؟ في حق من تمحيض لبدعته او دعا اليها فانه يعامل هذه المعاملة الاقصائية التي تتمرد ان شاء - 00:52:07

الله تعالى اه اماتة البدعة والتضييق على اهلها. ولهذا كان لا بد اه في الهجر ان يكون على الصفة الشرعية ذكر اه الشيخ بكر رحمة الله في رسالته تلك انه لا بد لا بد في الهجر الشرعي من - 00:52:27

ركنين احدهما الاخلاص. وهو ميزان الاعمال في الباطن. والثاني هو المتابعة وهو ميزان الاعمال في يعني انه كسائر الاعمال لا بد ان يكون خالصا صوابا. خالصا لله صوابا على هدي رسول الله صلى الله - 00:52:47

الله عليه وسلم فلا يخرج الى احوال آآ فيها عدوان وظلم او غلو ومباغة كما يقع من بعض الناس يعني يعامل من خالفهم في مسألة اجتهادية معاملة البدعة. وهذا من الجور والحيث والتعدى والتطاول. فينبغي للعامل - 00:53:07

ان يفرق بين البدعة والخطأ الذي يتحمل مثله كما سمعتم انفا في كلام الامام احمد وثناءه على اسحاق بن راهوای قال وان كان تخالينا في اشياء ولكن لم ينزل الناس يخالف بعضهم بعضا. فلن يا طالب العلم دا ميزان مستقيم. وعدل وانصف. ان - 00:53:27 الله يأمر بالعدل والاحسان. ولا تكن متهيئا للضراوة والتجني والعدوان وآآ يكون عندك كما يقال عمى الواآن. فلا تستطيع ان تميز بين البدعة المحققة وبين الخطأ. فنسأل الله عز وجل - 00:53:52

ان يرزقنا العدل والانصاف - 00:54:12